

الرسالة الواقية لأبي عمرو الداني | الدرس الرابع | أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام ابو عمرو الداني رحمه الله - 00:00:00
تعالى فصل في العرض والكرسي. ومن قولهم ان الله سبحانه خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء من غير ان يحدث تغيرا في ذاته لا الله الا هو الكبير. وانه تبارك وتعالى - 00:00:30
اذا خلق الكرسي وهو بين يدي العرش ولهما حملة يحملونهما بمشيئته وقدرته. قال الله تعالى ويحمد عرش ربك فوقهم يومئذ ثماني
يومئذ تعرضون. يعني ثمانية املاك وجاء انهم اليوم اربعة وقال عز من قائل وسع كرسيه السماوات والارض. روى عمار الدهني عن
سعید بن جبیر عن ابن عباس - 00:00:50

رضي الله عنهم قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض بموضع القدمين ولا يعلم قدر العرش الا الذي وقال مجاهد كانوا يقولون
ما السماوات والارض في الكرسي الا كحلقة في فلة. وروى ابو ادريس - 00:01:20
الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاء بارض
الفلة. وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على تلك الحلقة. وروى حماد بن سلمة عن عاصم - 00:01:40
عن زر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سمائين مسيرة
خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين - 00:02:00

والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:02:20
لما تكلم المصنف رحمة الله على مسألة الاستواء ومسألة العلو ناسب ان يردف ان يردف ذلك بالحديث عن العرش اذا ان الله سبحانه
وتعالى قد استوى على العرش وقد تقدم معنا وقد تقدم معنا يوم امس ان استوى في القرآن العظيم تأتي على ثلاثة احياء -
00:02:44

ما هي مستوى في القرآن العظيم تأتي على ثلاثة استعمالات احدها مطلقة ف تكون حينئذ بمعنى كمل وتأتي مقيدة او معدة بـ الى
فمعناها قصد وتأتي ثالثا الاخ متعددة بـ على فيكون معناها حينئذ - 00:03:08
على واستقر. فمثلا الاول ولما بلغ اشدده واستوى اي كمل ومثال الثاني ثم استوى الى السماء. اي قصد بارادة تامة. ومثال الثالث
لتستووا على ظهوره او الرحمن على العرش فيكون معناها حينئذ على فالواجب تفسير الاستواء بالعلوم. وبينما انه لا يجوز تفسير
الاستواء - 00:03:44

بالاستيلاء وذكرنا امتناع ذلك من اوجه متعددة وقد آنusaha على قول المصنف رحمة الله ومن قولهم انه سبحانه فوق سماواته مستوى
على عرشه ومستول على جميع خلقه وقلنا انه لا موجب التفسير بالاستواء او اقحام هذه الجملة في الكلام. غير ان احد الطلبة وفقه
الله - 00:04:12

آلمح منها معنى اخر اه فيه عذر للمؤلف وينبغي ان نفرح بالعذر. وان نحمل اه اهل النصح لlama على احسن المحامل فكانه رأى في

القرن بين العبارتين في قوله مسٰتٰ عَلٰى عَرْشٍ وَمٰسٰتٰ عَلٰى جَمِيعِ خَلْقٍ رَأَى فِيهَا رَدًا - [00:04:41](#)

انحرف الاستواء بالاستيلاء اذ ان قوله ومستول على جميع خلقه يدل على ان الاستيلاء حاصل لجميع المخلوقات وبالتالي فمن فسر الاستواء بالاستيلاء لم يعطي العرش حقا ولا احد احب اليه العذر من الله سبحانه وتعالى - [00:05:04](#)

وي ينبغي ان يكون هذا منهجا لطالب علم. حيثما وجدت عذرا لمن اه بدأ انه اخطأ فالتمس له العذر. لا سيما اذا كان اماما من ائمة المسلمين. فلعل الداني رحمة الله قدّم هذا المعنى الحسن - [00:05:27](#)

وهو انه اراد بقوله هو مستول على جميع خلقه انه لا وجه بتفسير من فسر الاستواء بالاستيلاء اذ انه سبحانه ومستول على جميع خلقه فلا وجه لان يخص بذلك العرش دون غيره. ويشبهه هذا قول عبد القادر الجيلاني - [00:05:43](#)

رحمة الله آآ مستو على العرش محتوا على الملك فله في ذلك السلف اما العرش يا كرام فانه اعظم المخلوقات واجلها واعلاها فانه سقف العالم وفوقه استوى الرحمن سبحانه وبحمده - [00:06:02](#)

ولا يجوز تحريف العرش الى معانٍ مجازية فان من اهل التحريف من قال ان العرش هو الملك سيكون استوى على العرش يعني استولى على الملك ولا دليلهم على لهم على ذلك - [00:06:23](#)

ايضا الكروسي منهم من فسر الكروسي بالعلم وهذا ايضا باطل ولا يصح عن الحسن ولا غيره من ائمة السلف ولا يصح ايضا ان ان يفسر الكروسي بانه العرش فان العرش اعظم من الكروسي - [00:06:39](#)

العرش اه في لغة العرب معناه سرير الملك كما قال الله تعالى في قصة ملكة سبأ من كلام الهدى قال ولها عرش عظيم العرش هو سرير الملك وعرش الرحمن تعالى - [00:06:57](#)

آآ اعظم المخلوقات واعلاها واكيرها واجلها وهو خلق عظيم جدا وهو كالقبة فوق العالم فقد جاء في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره وقرب بيده فهو كالقبة فوق العالم - [00:07:15](#)

فكل الكون دونه. والله تعالى فوقه سبحانه وبحمده وذهب بعض الزنادقة من الفلاسفة الى ان العرش هو الفلك التاسع لانكم تعلمون ان الزنادقة آآ من الفلسفه وغيرهم يزعمون بوجود الافلاك التسعة وآآ - [00:07:35](#)

فيزعمون ان العرش هو الفلك التاسع الذي منه تدب الامور السفلية وقد الف الشیخ رحمة الله تعالى رسالة مستقلة في هذا سماها الرسالة العرشية ابطل فيها دعوة الفلسفه هذه كما ابطل فيها دعوى - [00:07:58](#)

المحرفين العرش كما اسلفنا خلق عظيم. واحب الله تعالى انه يحمله ثمانية والایة صريحة في ان الحمل ذلك جار يوم القيمة لقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد روي اه يعني في اه في قوله في تفسير هذه الایة يعني ثمانية املاك. اذ الایة اه ليس فيها - [00:08:19](#)

تمييز لهؤلاء الثمانية لكن قد اخرج ابن ابي شيبة اه من حديث سعيد ابن او عن سعيد ابن جبير بسند حسن انهم ثمانية املاك انهم ثمانية املاك كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - [00:08:50](#)

اه انه يصعب الناس يوم القيمة ساكون اول من يفيق فاذا انا بموسى ساق العرش فما ادرى افاق قبلى ام جوزي بصعقة الطور فدل ذلك على ان للعرش ساق وايضا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح - [00:09:07](#)

آآ ان للعرش حملة من الملائكة. فقال في حديثه اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مخفق الطير سبعمائة عام ما بين شحمة اذنه وعاتقه - [00:09:31](#)

يخفق الطير او مخفق الطير سبعمائة عام. فدل على ان اولئك الثمانية املاك كرام واما الحديث الذي اشار اليه آآ انهم اربعة قال وجاء انهم اليوم اربعة فهو من آآ رواية ابن جرير - [00:09:50](#)

الا انه مقطوع حديث مقطوع وانتم تعلمون ان الحديث المقطوع في مصطلح الحديث ما انتهى الى التابعى فمن دونه اما اذا كان منتهاه الى الصحابي فيقال عنه موقف فاذا كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:08](#)

فهو مرفوع. فهذا مقطوع وفيه ايضا نكارة الصحيح انهم ثمانية اه واما تفسيره بانه موضع القدمين فهذا يعرف عن ابن عباس

رضي الله عنهم وهو صحيح موقوف ومثل هذا لا يقال بالاجتهاد ولا مسرح فيه للعقل - [00:10:27](#)

فينبغي ان يقال ان ابن عباس انما تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم فله حكم مرفوع. فالكرسي اذا غير العرش والاثر المروي عن مجاهد كانوا يقولون ما السماوات والارض في الكرسي الا كحلاقة في فلاته هذا اليه صحيح. هذا - [00:10:54](#)

يا مجاهد صحيح واما اثر ابي ذر الذي رواه ابو ادريس الخولاني فقد اختلف في تصحيحه وتضعيفه الحديث لا شك ان فيه ضعف لكن من صححه الشيخ نصر الدين الالباني رحمة الله - [00:11:16](#)

اه واما الحديث الاخير الذي فيه ما بين كل سماء وسماء ان العرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. فهذا قد اخرجه الدارمي وابن خزيمة وغيرهما وهو حديث حسن - [00:11:34](#)

وهو حديث حسن وفيه بيان علو الله سبحانه وتعالى. وفيه ايضا بيان ان علوه لا ينافي معيته ان علوه لا ينافي معيته وهو سبحانه وتعالى قريب في علوه علي في دنوه - [00:11:52](#)

هو سبحانه وتعالى قريب في علوه. واذا سألك عبادي عنني فاني قريب. سبحانه وبحمده كان اصحابه معه في سفرة فلما صعدوا ثانية رفعوا اصواتهم بالتكبير والدعاء فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه اقرب الى

احدكم من - [00:12:09](#)

من عنق راحلته وهكذا ينبعي لكل مؤمن ان يشعر بقرب الله عز وجل. وانه اذا ناجاه يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم بحاله. فان تكيف النفس بهذه المعانى من اعظم اسباب - [00:12:35](#)

قبول الدعاء وقد كان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه يقول اما اني لا احمل هم الاجابة ولكنني احمل هم الدعاء. فاذا الهمت الدعاء الهمت الاجابة اذا رفعت يديك الى ربك وانت تشعر بقربك وتقول يا رب يا رب اللهم وتحس بالصلة - [00:12:51](#)

فهذا من بشائر اجابة الدعاء اما اذا رفع الانسان يديه وقال يا رب وقلبه لاه غافل فهو كمن يكلم احدا يلتفت يمنة ويسرة فينبغي للانسان ان ان يؤمن بقرب الله سبحانه وتعالى. وانه سبحانه قريب في علوه علي في دنوه - [00:13:14](#)

مع قربه سبحانه وبصره وعلمه وملائكته وغير ذلك من اسباب آآربوبيته فانه سبحانه فوق سماواته مستو على عرشه ثم قال قال رحمه الله فصل في اللوح والقلم. ومن قولهم ان الایمان واجب باللوح المحفوظ وبالقلم على ما اخبر به - [00:13:41](#)

تعالى في قوله بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ. وقال تعالى وعنه ام الكتاب. وقال وعندنا كتاب حفيظ والقلم وما يسطرون.

وروى عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:05](#)

انه قال اول شيء خلقه الله القلم. ثم قال له اكتب. قال ربى وما اكتب؟ فجرى في تلك الساعة بما هو هو كائن الى يوم القيمة. وقال ابن عباس رضي الله عنهم في قوله نون والقلم قال اول ما خلق الله القلم - [00:14:25](#)

وخلقت له الدواة وهي النون. فقال له ربه اكتب. قال ربى وما اكتب؟ قال اكتب القدر خير خيره وشره فجرى بما هو كائن حتى تقوم الساعة. نعم ايضا من باب - [00:14:45](#)

يذكره اهل السنة والجماعة في متونهم العقدية الایمان باللوح والقلم لان الله سبحانه وتعالى اخبر عنهمما اللوح فهو اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في سورة البروج وهو الامام المبين وهو ام الكتاب - [00:15:02](#)

ام الكتاب الذي ذكره في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب بخلاف ام الكتاب التي هي الفاتحة فانها ام الكتاب اي القرآن. اما ام الكتاب اي كتاب القدر فهو اللوح المحفوظ - [00:15:19](#)

فقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم في صحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض الف سنة حتى العجز والكيس - [00:15:37](#)

يعني كتب الله كل شيء حتى الصفات النوعية للافراد من العجز والكيس الحزم المهانة ونحو ذلك. كثر كل ذلك مكتوب لكننا لا ندرك كيفياتها. لا ندرك كيفياتها وان كان قد ورد بانه من درجة بيضاء بياقة حمراء الى غير ذلك لكن يكفي - [00:15:50](#)

ان نؤمن بما جاء به ناطق الكتاب من اثبات اللوح وان ما في اللوح المحفوظ لا يقبل التغيير لا يقبل التغيير. فمعنى قوله تعالى يمحو

الله ما يشاء ويثبت المراد بها - 00:16:11

محو واثبات الحسنات والسيئات هذا هو القول المقدم محو اثبات الحسنات والسيئات قد يعمد العبد السيئة ثم ان الله تعالى يمحوها عنه بالمكفرات وقد جاء في ذلك حديث ان العبد اذا اساء - 00:16:27

وهم ملك السيئات بكتاب سيئته قال له ملك اليمين ملك الحسنات امهد ست ساعات فان تاب والا فاثبها عليه والله تعالى يمحو ويثبت اما الذي في ام الكتاب فانه لا يتغير. لأن الله قد علم عالمة تستقر الامور وعلى ما يختتم لكل انسان. فكل - 00:16:45
يسير في قدره فيجب الایمان باللوح المحفوظ. كذلك القلم. هذا قلم القدر الذي خلقه الله تعالى. وقد اخالط في اول مخلوق هل هو العرش ام القلم وال الصحيح انه العرش واما الاولية المذكورة في حديث عبادة ابن الصامت اول شيء خلقه الله القلم. المقصود ما يتعلق بهذا العالم - 00:17:09

الذي فيه السماوات والارض وبني ادم فهي اولية نسبية اما العرش فانه قبل ذلك وكان عرشه على الماء. فالعرش سابق اولية القلم اذا هي اولية نسبية. هذا اذا قلنا اول على الابتداء. واما اذا قلنا انها على الطرفية اول ما خلق الله القلم - 00:17:35
فمعناها حين او ساعة خلق الله القلم قال له اكتب لا يكون هناك تعارض اصلا وحديث عبادة وحديث ابن عباس كلامها روی بسند صحيح صحيح اما حديث عبادة فهو مرفوع واما حديث ابن عباس فهو من كلامه - 00:17:56

واما الحروف المقطعة اذ ان في حديث ابن عباس ما يدل على ان نون الدواة ولكن قد قطع بعض المفسرين بأنه لم يصح في تفسير الحروف المقطعة حديث صحيح لم يصح في تفسير الحروف المقطعة حديث صحيح. وال الصحيح ان الحروف المقطعة - 00:18:17
على اسمها حروف لا معنى لها وانما لها مغزى لا معنى لها ولها مغزى فهي لا معنى لها بمعنى انها حروف وليس
كلاما واما مغزاها فهو تحد وتعجيز من الله تعالى لارباب البلاغة والفصاحة من اهل اللسان العربي ان يأتوا بمثل هذا القرآن -

00:18:38

الذى هو من جنس هذه الحروف. نون وقاف والف لام ميم ونحو ذلك لا يصلح ان يقال ان هذه الحروف المقطعة لها معنى الله اعلم
بمراده لأن الله تعالى ما ترك شيئا في كتابه الا وبينه. ولم ينزل الله تعالى في كتابه شيئا لا يمكن العلم به - 00:19:03
اذا كان لا يمكن العلم به فما الحكمة اذا من انزاله فالذى ينبغي ان يقال ان هذه الحروف المقطعة ليس لها معنى وانما لها مغزى حتى لا
نفتح بذلك بابا لاهل التفويض ان يقولوا في القرآن مواضع - 00:19:26

تتلئ لفظا ولا تفقه معنا فنقول اصلا لا معنى لها لا نقول لها معنى لا يعلمه الا الله نقول لا معنى لها هي مجرد حروف ولهذا لا يكاد يذكر
في فواتح السور - 00:19:45

آ ذكر شيء من هذه الحروف المقطعة الا ويأتي بعده اشارة الى الكتاب. لاحظ نون والقلم وما يسطرون وكذلك مثلا في قاف والقرآن
المجيد الف لام ميم ذلك الكتاب الف لام ميم صاد كتاب انزلت يعني تجد اشارة الى الكتاب القرآن العظيم - 00:20:00
اما مباشرة او التماسا طيب ثم قال رحمة الله فصل في الملائكة. ومن قولهم ان الله عز وجل له ملائكة حفظة يكتبون
اعمال العباد كما اخبر عز وجل بذلك في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. وقال - 00:20:21
قال اذ يتلقى المتقىان الآية. قال مجاهد يكتبان حتى ائنه. وقال تعالى ما يلفظ من من قول الا لدبيه رقيب عتيد. وروى ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقب - 00:20:46

ابونا فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر. ثم ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم
بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم - 00:21:06

وهم يصلون وقال الحسن الحفظة اربعة يتعقبونه ملكان بالليل وملكان بالنهار تجتمع هذه الالماك الاربعة عند صلاة الفجر. وهو قوله
تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا. الایمان بالملائكة من اصول الایمان الذي لا يتم الایمان الا به - 00:21:26
فان الله سبحانه وتعالى قد ذكرهم في كتابه في غير ما موضع فقال سبحانه وبحمده ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبىين - 00:21:51

وقال في اخر سورة البقرة كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته الى اخره - [00:22:08](#)

فلهذا ينبغي لنا يا اخوة يا كرام ان نعظام ما عظمه الله وان نقدم ما قدمه الله. فان كثيرا منا لا يولي الایمان بالملائكة ما يستحق من التعظيم والاثر حتى انه لا يحصل له اثر - [00:22:25](#)

يذكر من الایمان بهذا الركن فعليينا ان نراجع انفسنا في هذا الامر وان نعظام ما عظمنا ما عظمنا ربنا ما الله تعالى عبنا ولا قدمهم في الذكر وقرنهم بالاليمان به الاامر عظيم فيجب ان نولي هذا الامر حقه من العناية والرعاية - [00:22:45](#)

وهذا يلقت النظر الى حاجتنا الماسة الى تعظيم ما عظمنا ما عظمنا تكيفا ايمانيا بحيث تنفعنا نفوسنا مع الامور التي عظمها القرآن وتقديم ما قدم القرآن. دعوني اضرب لكم مثلا - [00:23:05](#)

حتى يتبيّن لكم كيف ان احيانا لا ننفع بالقدر الكافي الذي يجب ان ننفع كما يدل عليه آيات القرآن العظيم. شف تأمل قول الله تعالى وقالوا اتخد الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تقاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر - [00:23:27](#)

جبال حجة. ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخد ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا. انظر انظروا حفاوة القرآن بهذه القضية وتعظيمه لها - [00:23:53](#)

وشدة نكيره على من ادعى الولد لله عز وجل. ومع ذلك تمر علينا هذه الآيات دون ان يقع في انفسنا من الانفعال تستحق وما ينبغي لها هذا يدعونا الى ان نعيid النظر في ما يقع في قلوبنا فنعيدهما ما عظمنا ما عظمنا الله ونقدم ما قدم الله ونفهم ما فهم الله من ذلك الایمان - [00:24:13](#)

الملائكة فيجب علينا ان نؤمن ونعتقد اعتقادا جازما بهؤلاء الملائكة الكرام. ولا يتم الایمان بالملائكة الا بتحقيق اربعة امور. اولا الایمان بأنهم خلق حقيقي من خلق الله خلقهم الله تعالى من نور. الامام بأنه خلق حقيقي غيري من خلق الله خلقهم الله تعالى من نور - [00:24:35](#)

وانهم موجودون حقا لماذا نقول هذا؟ لأن من الزنادقة من ينكر وجود الملائكة من الزنادقة من يزعم ان الملائكة هي قوى الخير المثبتة في الكون هكذا يأولها تأويلا مجازيا آآ يعني سخيفة. يقول الملائكة هم قوى الخير الموجودة في الكون - [00:25:11](#)

لا يؤمن بملائكة يصعدون ويهبطون ويقفون على ابواب المساجد يوم الجمعة يسجلون الاول في الاول ويكتبون يعتقد انهم قوة معنوية في الكون او لا يؤمن بذلك الامر الثاني الایمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه - [00:25:34](#)

الایمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه. ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا ونحن نعلم من اسماء الملائكة من علمنا الله اياه نعرف جبرائيل وميكائيل واسرافيل ها ومالك - [00:25:53](#)

النار ونعلم ايضا في حديث آآ حسنة بعض اهل العلم منكر ونکير واما عزرايل فهذا ليس اسمها ثبت في طريق صحيح وانما اسمه ملك الموت. هكذا سماه الله تعالى في كتابه. قل يتوفاكم ملك الموت - [00:26:15](#)

اوه ولكن العامة وربما كان هذا من الاسرائيليات يسمونه عزرايل ولا يثبت واما رقيب وعتيد فهذا وصفان وليس اسمين على الصحيح رقيب وعتيد ليس اسمين لملكيين ولكنهما وصفان وليس اسمين على - [00:26:36](#)

فكل من علمنا اسمه منهم فاننا نؤمن به باسمه. ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا الامر الثالث الایمان بما علمنا من صفاتهم فالله تعالى قد وصف الملائكة باوصاف فيجب ان نؤمن بالوصف الذي وصفهم الله به. من ذلك قول الله تعالى - [00:26:57](#)

الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث وربع. يزيد في الخلق ما يشاء ومن ذلك ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مخفق - [00:27:19](#)

طيب سبع مئة عام. ومن ذلك ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها؟ له ست مئة جناح كل جناح قد سد الافق - [00:27:39](#)

فهذا نؤمن به من صفاتهم. اما ما يدعوه المدعون ويتخيله المتخيلون بلا دليل ولا اثارة من علم فاننا الامر الرابع الذي لا يتم الایمان

بالملاكية الا به الایمان بما علمنا من وظائفهم - 00:27:53

واعمالهم. الایمان بما علمنا من وظائفهم واعمالهم وهناك وظيفة مشتركة لجميع ملائكة الرحمن وهي عبادة الله وتسبيحه كما قال الله سبحانه وتعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يسامون لا يستحسرون - 00:28:13

وانا نحن الصادقون وانا نحن المسبحون. بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بهذه وظيفة عامة لجميع الملائكة. اعطاهم الله تعالى القوة على عبادته وسخرهم في هذا - 00:28:31

ثم علينا ان نؤمن بوجود وظائف متخصصة للملاكية. فсадة الملائكة الثلاثة. جبرائيل وميكائيل واسرافيل وذلك انهم موكولون بامر الحياة جبرائيل عليه السلام فموكول بحياة القلوب. لانه ينزل بالوحى. والوحى هو الذي يحصل به حياة القلوب. وكذلك - 00:28:55 او حينا اليك رحنا من امرنا لن تراغون. وكذلك او حينا اليك رحنا من امرنا. فلما كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحى كان الوحي به حياة القلوب وهو اشرف انواع الحياة فكان سيد الملائكة - 00:29:18

واما ميكائيل فانه ينزل بالقطر الذي يحصل به حياة الارض والنبات واما اسرافيل فانه ينفح في الصور اتحصل به حياة الابدان اسرافيل ينفح في الصور فيحصل به حياة الابدان. لذلك كان هؤلاء الثلاثة السادة سادة الملائكة - 00:29:38 بتعلق وظائفهم بالروح. على ان لهم وظائف اخرى سوى ذلك. فجبريل ربما نزل بعذاب امة فاهمها. كما اه اقتلع بطرف جناحه قرر سدوم من تخوم الارض السابعة حتى صعد بها الى السماء وسمع اهل السماء نباح كلابهم ثم قال - 00:30:01 قلبه والمؤتكة اهوى فغشاها ما غشاها وهناك من ملائكة الرحمن ملك الموت الذي يقبض الارواح ومن ملائكة الرحمن آآ الملك الذي يتسرع على الجنين في بطن امه ويكتب رزقه واجله - 00:30:21

هو عمله شقي او سعيد. ومنهم المعقبات الذين ذكرهم الشيخ اه في حديث ابي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار. وان شئت فقل المتعاقبون. اما المعقبات فهم الذين ذكرهم الله - 00:30:40

في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ستكون بمنزلة الحراسة ومن ملائكة الرحمن ما ذكرهم الله تعالى بقوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سباحا - 00:30:55

سبق فالمدبرات امرا هذه الطوائف من الملائكة واعلموا انه لا يجوز وصف الملائكة بذكورة ولا انوثة وكان من عقائد المشركين الباطلة وصف الملائكة بانهم انان. وانهم بنات الرحمن تعالى الله عما يقولون - 00:31:14

فزعموا ان الله اخذ زوجة من الجن استولد منها الملائكة تعالى الله عما يقولون وجعلوا له من عباده جزءا. ان الانسان لکفور مبين وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون - 00:31:33

اذا ابطل الله تعالى عقيدتهم فلا يجوز ان يعتقد في الملائكة انهم آآ لا يوصفون لا بذكورة ولا بانوثة اه اذا هذه بعض اعمالهم والا فتعدد اعمالهم كثير جدا. يثبتون المؤمنين في المعارك - 00:31:52

كما وقع يوم بدر ويوم احد الى اخره هذا كثير جدا ثمرة ذلك يا كرام ان نشعر بمحبة هذا الخلق العظيم الذين خلقهم الله من نور فاننا اذا علمنا بان بانهم مسخرون في طاعة الرحمن وانهم يقطعون الليل والنهار - 00:32:12

وتسبيحنا احبناهم. فان المحبة بين المؤمنين اصل اصيل فيثمر لنا هذا محبة هذا الخلق الكريم عباد مكرمون ايضا يثمر لنا ذلك الانس في هذا الكون لان المؤمن لا يستوحش يحس ان هذا الكون كون معمور مأнос - 00:32:35

لخلق الله الذين يسبحونه ويدركونه ويعبدونه يحس بالانس ولا يحس يحس بالوحدة والاغتراب اه وهكذا يمكن ان يعني يجد الانسان عدة ثمرات من جراء الایمان بالملائكة فينبغي تعظيم هذا الجانب في النفوس - 00:33:02

طيب ثم قال رحمه الله فصل في ملك الموت. ومن قوله ان ملك الموت يقبض الارواح كلها باذن الله. قال عز من قائل قل ينوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم. فاذا قبض روح مؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة. واذا - 00:33:24

قبض روح كافر دفعها الى ملائكة العذاب وهو قوله تعالى توفته رسليا وهم لا يفرون. يعني من ملك الموت ثم يصعدون بها الى الله

عز وجل وهو قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق - [00:33:44](#)

الله اكبر. هذا مما جاء به ناطق الكتاب. قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم. فيجب الايمان بملك في الموت. هكذا سماه الله تعالى وقد جاء تفسير ذلك وتفصيله في حديث - [00:34:04](#)

اه البراء بن عازب المشهور الذي فيه ذكر قبض روح العبد الكافر وانه بمجرد انه يقبض روح عبد المؤمن ويسلها كما تسل الشعرا من العجيب او كما اه تتحدر القطرة من في السقاء - [00:34:19](#)

يعني كنایة عن السهولة والليونة في قبض روح المؤمن واما الكافر فانه فانه تنزع روحه كما ينزع السفود من الصوف المبلول. السفود هي الحديدة التي فيها نتوءات. فاذا نزعت من الصوف المبلول كان ذلك اشد ما يكون - [00:34:44](#)

عيذا بالله. فيجب الايمان بملك الموت ووظيفته. واعلموا يرعاكم الله انه لا يجوز ان تقابل الاخطار الغبية الاسئلة الاعترافية كان يقول قائل مثلا كيف ربما مات جملة من الناس في ان واحد فكيف يتمكن ملك الموت من قبض - [00:35:06](#)

يعني هذا مبني على تصور بشري كما لو كان ملك الموت احد موظف يعمل مثلا في دائرة معينة فكيف يقوم عدة اعمال في نفس في نفس الوقت علينا ان نؤمن بما دل عليه النص وان نعلم ان الله تعالى - [00:35:26](#)

يخلق من خلقه من يقدر على القيام امور عدة في ان واحد لا بد ان يتسع الافق والتعقل لمثل هذا الشيء وان لم ندرك الكيفيات ثم قال قوله ان الاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها. قد علمها تبارك وقدرها. وان ما اصابنا لم يكن - [00:35:45](#)

ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيغنا. وكذا جميع الاعمال قد علمها وكونها واحصاها وكتبها في اللوح المحفوظ فكلها بقضاءه جارية. وعلى من سعد او شقي في بطن امه ماضية. لا محيسن لخلقه عن ارادته - [00:36:13](#)

ولا عمل من خير ولا شر الا بمشيئة. وقال عز من قائل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم الایة. ومشيئته تبارك وتعالى ومحبته. هذه مسألة عظيمة وهي مسألة القدر - [00:36:33](#)

ولابد لطالب العلم ان يتلقنها ويحسن تصورها تصورا جيدا مبنيا على العلم والدليل. وهي بحمد الله تعالى من ابين المسائل لمن وفقه الله تعالى. حتى ان عمر بن عبد العزيز رحمة الله كان يتعجب من يغلط في باب القدر - [00:36:53](#)

ان الله سبحانه وتعالى اذا نور بصيرة المؤمن زالت عنه الشبهات والاشكالات. فعلينا ان نؤمن بان الله سبحانه وتعالى قدر المقادير منذ الاذل. وكتب ما هو كائن الى يوم القيمة؟ امر القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة. فتحن - [00:37:13](#)

نسير في اقدارنا وننتظر اجالنا. قد فرغ ربك من العباد لا يتم الايمان بالقدر عشر الاخوة والاخوات ومن بلغ الا بتحقيق اربعة امور فرعوني سمعكم جيدا وفهمكم لا يتم الايمان بالقدر الا بتحقيق الايمان باربعة امور. الامر الاول - [00:37:36](#)

الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا كلها وجزئيا ما كان وما يكون وما سوف وما لم يكن كيف لو كان يكون ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال عباده - [00:38:01](#)

مرة اخرى لكن انا احب ان تفهموا قبل ان تكتب المقام الاول هو الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا كلها وجزئيا ما يتعلق بافعاله سبحانه من الخلق والرزق والاحياء والاماتة وانزال المطر وادرار الضرع وان بات الاراظ الى اخره - [00:38:18](#)

وما يتعلق بافعال عباده من الطاعات والمعاصي فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون يعني في الماضي والحاضر والمستقبل وما لم يكن كيف لو كان يكون ما الدليل على ذلك؟ قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. هذا الدليل على انه علم ما لم يكن كيف لو كان يكون - [00:38:43](#)

هذا اول لبنة وهذه قاعدة عريضة في باب الايمان بالقدر. وهو يقيننا واعتقادنا الجازم بعلم الله المحيط بكل شيء. لا تخفي عليه خافية. لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والارض. علم ربنا ما سيعطي - [00:39:11](#)

ومن سيعصيه المقام الثاني هو الامر الثاني الايمان بكتابة الله تعالى لهذه المقدورات في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الان في الذكر ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة حتى العجز والكيس - [00:39:28](#)

رواه مسلم وقد جمع تعالى بين هذه هاتين المرتبتين العلم والكتابة في قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتابرأيتم علم وكتابة الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - 00:39:55

الامر الثالث اليمان بمشيئة الله النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع ولا رادا لما قضى
الايمان بمشيئة الله النافذة - 00:40:20

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا ي يريد جل وعز سبحانه ان يكون في ملكه ما لا يريد. كل شيء يقع بمشيئةه -
00:40:41

حتى افعال العباد من الطاعات والمعاصي بمشيئة طيب الامر الرابع اليمان بخلقه سبحانه وتعالى لجميع الاشياء الله الخالق وما
سواه مخلوق يجب ان نؤمن بخلق الله سبحانه وتعالى لجميع الاشياء - 00:40:54

ذواتها وصفاتها وحركاتها قال الله تعالى الله خالق كل شيء وقال والله خلقكم وما تعملون اذا استكمل الانسان هذه الامور الاربعة فقد
امن بالقدر كيف نطبقها؟ نطبقها بان كل صغيرة وكبيرة. كل دقيق وجليل يقع في هذا الكون فقد سبق به علم - 00:41:16
الله تعالى وكتب في اللوح المحفوظ وشاءه سبحانه وخلقه وآيماننا بهذه الامور الاربعة ارجو الانتباه حتى يتميز مذهب اهل السنة
والجماعة عن غيرهم آيماننا بهذه الامور الاربعة لا يعني ان العبد ليس له مشيئة وليس له ارادة وليس له اختيار لا نحن
نؤمن بهذه - 00:41:44

الاربعة وثبتت في الوقت نفسه ان العبد له مشيئة وله فعل وله اختيار لكنه تابع لمشيئة الله و فعله كيف ذلك؟ قال الله تعالى لمن شاء
منكم ان يستقيم. وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:42:13

لقوله تعالى لمن شاء منكم اثبات مشيئة العبد وفي قوله ان يستقيم اثبات لفعل العبد لمن شاء منكم اثبات لمشيئة العبد وفي قوله لمن
شاء منكم ان يستقيم اثبات لفعل العبد. لأن الاستقامة هي فعل العبد. لكنه اردف ذلك وقىده بقوله - 00:42:38

وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين والدليل على ان العبد له مشيئة حقيقة وله فعل حقيقي قول الله تعالى اعطي واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واماانا بخلا واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:43:04
تأملوا من الذي اعطى واتقى وصدق العبد فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى طيب من الذي بخل واستغنى وكذب ايضا العبد الله
تعالى اسند الى العبد الامور العملية والامور العلمية. اعطي واتقى وصدق - 00:43:29

امور علمية وعملية اضافها الله تعالى الى العبد اضافة حقيقة كذلك بالمقابل بخل واستغنى وكذب امور علمية وعملية اضافها الله
تعالى الى العبد اضافة حقيقة اذن اذا قيل لك هل العبد مسيير او مخير - 00:43:51

ماذا تقول ان قلت ماذا تقول لكن امور العبادة ليس قد قدرها الله عليه؟ قدر ان يطيع الطائع ان يعصي العاصي طيب اه دعونا
نضبط العبارة لا تقل العبد مسيير باطلاق. ولا تقل العبد مخير باطلاق. قل العبد ميسير - 00:44:12

هذا هو التعبير القرآني الدقيق الذي لا تجد عوضا عنه قال الله تعالى فسنيسره لليسرى. وقال فسنيسره للعسرى ولما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم مرة في جنازة رجل من الانصار - 00:44:56

جلس وجلس حوله اصحابه فقال ما منكم من احد انتبهوا جيدا يا اخوة قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار و قالوا يا رسول الله - 00:45:14

افلا نتكل على كتابنا وندع العمل يعني ما دام ان كل انسان قد كتب مقعده من الجنة او مقعده من النار وان الله قد فرغ من العباد
وقدر عليهم القدير منذ الازل - 00:45:31

كلمة نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر وفي رواية فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فييسرون لعمل
اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى -
00:45:44

فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اذا يا اخوة يا كرام حقيقة الامر ان ربنا سبحانه وتعالى

لكونه الرب الخالق المدبر من مقتضيات ربوبيته سبحانه انه هو الذي قطى وقدر وقسم سبحانه وبحمده منذ الازل - [00:46:13](#)

لكن الله تعالى اخفى اعدانا ولم يطلعنا عليها. واظهر لنا شرعه وقال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار ونحن نستقبل حياتنا ونعلم ان هذه هذا السبيل يؤدي - [00:46:39](#)

الى جنة الله وهذا السبيل يؤدي الى النار واتنا الله تعالى من الالات والادوات ما نتمكن به من الفعل والترك فحينئذ لا حجة لاحد على الله. لا يمكن لاحد ان يحتاج على الله بقدره السابق. لسبب بسيط جدا جدا من ادركه - [00:47:02](#)

زالت عنه الشبهات ما هو ذلك السبب ان الله انت اللي رفعت يدك اي نعم يعني لماذا لم يكن للعباد حجة بالقدر السابق لانه في الواقع يا اخوة لا احد يعلم - [00:47:24](#)

قدر الله عليه الا بعد صدور الفعل منه لو كنا نعلم اقدارنا قبل افعالنا لكان لنا حجة على الله. لكن ما منا من احد يعلم ماذا كتب الله له من طاعة او معصية - [00:47:54](#)

فنحن حينما نأتي ونذر لا ندري ما الذي قدر علينا. اوتينا الارادة والقوة على الفعل او الترك. وبالتالي المطيع مستحق للثواب. والعاصي مستحق للعقاب. ولا ولا حجة لاحد على الله - [00:48:10](#)

ولما احتاج المشركون بالقدر حكى الله شبهتهم وردها. استمعوا جيدا. ترى التساؤلات التي تنشأ عند الناس قديمة معضلة القدر. معضلة عند جميع حتى جلاها القرآن العظيم. يقول الله تعالى عن المشركين - [00:48:28](#)

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء يعني سوف يعوضون اصابع الندم يحاولون ان يتحجوا بالقدر ويقول قائلهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - [00:48:48](#)

هو صحيح لو شاء الله ما اشركوا ولا اباءهم ولا تحرموا من شيء لكن السؤال هل تصح لهم الحجة ام لا؟ استمع للجواب الالهي قال الله تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم - [00:49:06](#)

فسمي الله مقالتهم والكذب هو مخالفة الخبر للواقع حتى ذاقوا بأمسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاهم الله بأسه لان الله حكم عدل مقصرا لا يظلم مثقال ذرة - [00:49:24](#)

الثالثة الناسفة القاسمة قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا هل اطلعتم على كتابكم فرأيتم انكم تشركون؟ وانكم تحرمون ما احل الله وتحلون ما حرم الله. ففعلتم ذلك بناء على علم سابق لا والله ما اطلعوا على كتابهم. اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا الظن وان انت الا تخلصون - [00:49:41](#)

ليس بعد هذا البيان بيان. فاذا جاءك انسان من هؤلاء العصاة العطاليين البطالين وقلت يا فلان اتق الله لا تشرب الخمر قال قد كتب الله علي ذلك فلا تؤمن بالقدر - [00:50:09](#)

هذا ماذا؟ احتاج بقدر الله على معصية الله او قلت مثلا لشخص يا فلان اتق الله وصلي. قال لو كتب الله لي ان اصلي لصليت. صحيح ولو كتب الله له ان - [00:50:23](#)

صلي لا صلي ولو كتب الله عليه الا يشرب الخمر ما شربها. لكن السؤال هل من حقه ان يحتاج بقدر الله على معصية هل من حقه ان يحتاج بقدر الله على ترك الواجبات و فعل المحرمات؟ لا - [00:50:38](#)

لماذا؟ باختصار وببساطة لانه لا يعلم قدر الله عليه الا بعد صدور الفعل منه. ولو كان يعلم قدر الله عليه قبل صدوره الفعل منه لكان له بذلك حجة. لقال انا مجبور. لكن الحقيقة انه ليس مجبورا - [00:50:55](#)

والاجل اذا تجد ان هؤلاء الناس الذين يحتاجون بالقدر على ترك الواجبات و فعل المحرمات لا يحتاجون بالقدر في المعاشرة والدنيوية لو قيل لاحدهم يا فلان اجلس في بيتك. ولا تتعنி ولا تتكلف. ان كان الله تعالى قد كتب لك رزقا فسيساق - [00:51:12](#)

اليك رزقك وانت في بيتك هل هل يوافق؟ يقول اليك عني. ثم يذهب يزاحم الناس يدخل في المنافسات على الوظائف. يدخل في يصفق في الاسواق ويفعل ذلك. مع انه مؤمن بان كل شيء بقدر - [00:51:36](#)

لكن لما كان الامر يتعلق بمصالحه الدنيوية لم يحتاج بالقدر. يا سبحان الله! اذا كيف تحتاج بالقدر في الامور الدينية؟ ولا تحتاج بالقدر

في الامور الدنيوية لو قيل لاحدهم يا فلان - 00:51:57

اجلس في بيتك ولا تتزوج لا حاجة للزواج ودفع المهر الغالية وبذل الاموال. فان كان الله قد قسم لك ذرية فسيطرقون عليك الباب يقولون نحن اولادك هل يقبل بهذا؟ لا اقبل بهذا عاقل. يقول لا لا يمكن ان تكون ذرية الا بناك. وكذا وكذا - 00:52:14
تبين بهذا انه لا حجة لهؤلاء المبطلين بقدر الله على معصية الله فان الله سبحانه وتعالى له كتابان كتاب مشهور وكتاب مكتون اما كتابه المشهور الظاهر البين فهو الشرع واما كتابه المكتون المستور المغيب فهو القدر - 00:52:38

فينبغي للعقلالبيب الا يحاول استثناء القدر لانه لا سبيل للانسان ان يعرف قدره وانما ينبغي له ان يستغل بالشرع لهذا قال من لا ينطق عن الهوى. قال من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم؟ قال اعملوا فكل ميسر - 00:53:03
لم يقل لهم يعني انظروا يا اخوة نبينا صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم. لو كان في الامر سعة لو كان في الامر فسحة وقالوا له يا رسول الله - 00:53:23

لا نتكل على كتابنا وندع العمل لقال اي نعم صحيح لا تتكلفوا ولا تتعنوا ولا حاجة لان تجاهدوا في سبيل الله ولا ان تقوموا لصلة الفجر في البرد ولا تخرجوا في الرمضان لصلة الظهر الى اخره. لكن حاشا - 00:53:33
دلهم على ما ينفعهم فقال اعملوا فكل ميسر فلا تشغلي نفسك ايها المؤمن ايها العاقل بالتفكير في القدر. مهما حاولت ان تفك في القدر لا سبيل لذلك. ما يصلح نظام الدنيا الا بهذه - 00:53:49

طريقة ان يظهر الله لك الشرع ويخفي عنك القدر. بهذا يحصل الابتلاء الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا هذا هو طريق اهل السنة والجماعة. يؤمنون بقدر الله السابق وان الله قد فرغ من العباد وانه قبض قبضة فقال - 00:54:04
في الجنة ولا ابالي. وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي يؤمنون بالقدر السابق لكن في الوقت نفسه يؤمنون بان الله تعالى قد اعطى الناس اعطى الخلق اراده وفعل ومشيئة يتتمكنون - 00:54:25

بها من الفعل والترك وانها فعل وارادة حقيقة. لكنها تابعة لقدرها السابق ويؤمنون ايضا ان من كلام من كمال رحمة الله بعباده انه حينما تختلف شيء من هذه الادوات او يقوم مانع من مواطن التكليف فان الله يعذرهم - 00:54:42
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لا يكلف الله نفسها الا وسعها لها ما كسبتها. ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة - 00:55:07

قال الله قد فعلت ما بقي لاحد عذر الحجة الوحيدة يا اخوة يا كرام. التي يمكن ان يحتاج بها الناس على الله حجة واحدة فقط قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:55:25
الشيء الوحيد الذي يمكن ان يحتاج به الناس على ربيهم ان يقول قائلهم يا رب ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونجد انقطعت الحجة فقط الحجة الرسالية هي التي يمكن ان يحتاج بها احد. ولهذا قال ربنا وما كان معذبين حتى نبعث - 00:55:47
بهذا الصفاء بهذا النقاء بهذا النتساق الذي تصلح به الدنيا والآخرة وتستقيم به العقول وتستقر به الفطر امن يا اهل السنة والجماعة واما من سواهم فقد انقسموا الى فريقين - 00:56:09

قوم قوم غلوا في اثبات افعال الله حتى سلبو العبد فعله ومشيئته. ويسمون او بالغوا. قالوا ابدا. لا ليس للعبد مشيئة ولا خلق ولا فعل ولا اراده. العبد مسير. العبد - 00:56:30

في مهب الريح. العبد كالقشة فوق سطح الماء تعلو وتهبط بحركة الماء حركات العبد حركات اضطرارية كحركات المرتعش من البرد او من الخوف افعاله مثل جريان الماء في عروق الاشجار. او جريان الماء في الانهار - 00:56:51

هؤلاء يسمون الجبرية. لأنهم قالوا العبد مجبر على فعله على النقيض منهم تماما قوم غلوا في في اثبات افعال العبد وقال قائلهم العبد يخلق فعل نفسه دون مشيئة الله ودون خلقه - 00:57:15
لا شأن لله تعالى بافعال العباد. العباد هم الفاعلون هم الخالقون. لافعالهم دون الله عز وجل ارأيتم قوم غلوا في اثبات افعال الله وهم الجبرية. قوم غلوا في اثبات افعال العباد وهم القدرة - 00:57:36

وكما قيل كلا طرفي قصد الامور ذميم. وخير الامور او ساطها فهدى الله اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه هؤلاء القوم اعني الجبرية نظروا الى طائفة من النصوص تدل على طلاقة مشيئة الله وطلاقه خلق الله وغير ذلك - 00:57:59

واغمضوا اعينهم عن النصوص الدالة على افعال العباد فلذلك جاءت نظرتهم عوراء الاخرون عكسوا القضية. نظروا الى النصوص الدالة على فعل العبد وارادة العبد ومشيئة العبد. واغمضوا العين الاخرى عن النصوص الدالة على - 00:58:20

مشيئة الله وخلق الله. فجاءت نظرتهم عوراء ناقصة واهل السنة فتحوا اعينهم على كلتا الطائفتين من النصوص فابصروا الحقيقة كاملة ولذلك كلمات المؤلفة الاولى كلمات موافقة لمذهب اهل السنة والجماعة تأملوا معي ان الاقدار كلها خير - 00:58:41

وشرها حلوها ومرها قد علمها تبارك وتعالى وقرها. لقوله في الحديث وتؤمن بالقدر خيره وشره وان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا اي والله. وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا. اي والله. لا يقولن احد ها لولا شوي لولا - 00:59:04

لولا اني ما فعلت اطمئن هذا امر لا بد ان يقع ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وكذلك جميع الاعمال قد علمها وكونها واصحاها وكتبها في اللوح المحفوظ فكلها بقضاءه جارية. وعلى من سعد او - 00:59:24

بقيت في بطن امه ماضية. يشير في ذلك الى تقدير الله تعالى على الجنين وذلك يا اخوه ان اه مراتب القدر تارة تكون جملة وتارة تكون تفصيل. ولا تعارض بيتها - 00:59:44

القدر الاجمالي هو الذي في اللوح المحفوظ. لأن اللوح المحفوظ ام الكتاب. فيه جميع المقادير فيه جميع المقادير. لكن هناك تقديرات تفصيلية مستنزلة من مما في اللوح المحفوظ تنزل بها الملائكة - 01:00:02

لا نستطيع ان نقول اعلى التقديرات هو التقدير الكوني الذي في اللوح المحفوظ يليه التقدير العمري وهو الذي يتعلقب بكل انسان على حدة كما في حديث عبد الله بن مسعود الذي يسمى حديث الصادق المصدق - 01:00:20

ان احدكم ليجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. كم عددها مئة وعشرين اربعة اشهر ثم يرسل اليه الملك - 01:00:38

فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشققي او سعيد هكذا طيب هل اربع كلمات هذه هل هي مستأنسة ولا مستنزلة مما في اللوح المحفوظ مستنزلة مما في اللوح المحفوظ ليست جديدة لكنها تحقق - 01:00:54

على الجنين يؤمر بكتب هذه الكلمات الاربع ولها ختم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب يعني قدره السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 01:01:16

وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب يعني القدر السابق. فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. كل ذلك اثر لنا الایمان بالقضاء والقدر وان يحرص الانسان على اصابة مرض الله وبعد عن مساخطه - 01:01:39

مع احسان الظن بربه سبحانه وبحمده طيب النوع الثالث من التقديرات التقدير الحولي الحولي نسبة الى الحول. وهو ما يكون ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا مرسلين - 01:02:00

في ليلة القدر يجري تقدير ما يقع في ذلك العام من صحة ومرض وعذ وحياة وموت وهو ايضا لا يتعارض عما في اللوح المحبوب. وانما هو نوع تفصيل المقام الرابع التقدير اليومي الذي دل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن - 01:02:23

سبحانه وتعالى يقبض ويحيط يأمر وينهى بكل شيء عنده بمقدار. فهذه مquamات للتقدير لا تعارض بينها. فالواجب علينا ان نؤمن بالقدر ذكرنا لكم هاتين الطائفتين وهم الجبرية والقدرية اما الجبرية - 01:02:46

الجبرية او ائلهم هم الجهمية. اتباع الجهمة بن صفوان السمرقندى فهوئاء هم الجبرية المحسنة الذين يقول قائلهم العبد مجبور على فعله واما القدرية فهم المعتزى فهم القدرية الاولى الذين كانوا يقولون ان الله تعالى ما علم ولا كتب - 01:03:10

افعال العباد ثم جاء من بعدهم قوم ارادوا ان يلطفوا شناعة مقالتهم وهم المعتزلة. فقالوا لا بأس علم وكتب لكن لم يشا ولم يخلق ارجو ان تميزوا بين هذه المقالات - 01:03:34

الجبرية والقدرة طبقتان الجبرية غالاتهم هم الجهمية. غالاتهم هم الجهمية. يقولون العبد مجبور. العبد كالريشة في مهب الريح لا اراده له ولا اختيار ولا فعل. هو مثل المسمار الذي يدور في ترس. مسلوب الارادة مسيئة - [01:03:55](#)

في جبرية اخف منهم شوي وهم الاشاعرة الذين تأثر بهم المؤلف كما سنرى في بعض كلامه الاشاعرة يعني وافقوا اهل السنة والجماعة في اثبات القدر السابق واثبات خلق الله في افعال العباد - [01:04:19](#)

ووافقوهم ظاهريا في اضافة الفعل الى العبد. لكنهم اتوا بقول لم يسبقو اليه وهي نظرية يسمونها نظرية الكسب نظرية الكسر ما هي نظرية الكسب؟ الواقع انه لا يمكن تفسيرها بشكل واضح - [01:04:38](#)

ي Zum هؤلاء الاشاعرة ان العباد في طاعاتهم ومعاصيهم لهم قدرة لكنها قدرة غير مؤثرة كيف يمكن قدرة وقدرة غير مؤثرة؟ ما صارت قدرة هم يقولون ان القدرة هي قدرة الله وحده فقط - [01:05:00](#)

لكن العبد له قدرة لكنه قدرة غير مؤثرة هالقدرة المؤثرة تقارن الفعل. لكن لا اثر لها في حصوله ما هذا كلام لا يمكن ان يستقيم اهل السنة يقول لا الله تعالى - [01:05:21](#)

و هب القدرة للعبد ليأتي بها ويذر. مثل ما وهب الاشياء الطعم والالوان والروائح وغير ذلك. اعطي العبد القدرة والالله والاداة التي يتمكن بها من الفعل هم يقول لا اذا اثبتنا قدرة للعبد فقد اشركنا في الربوبية. هذه قدرة وهب الله تعالى العبد - [01:05:38](#)

لكن القول بهذه القضية واستعجم عليهم فهمها فاتوا بنظرية سموها نظرية الكسب وحملوا عليها قول الله تعالى لها ما كسبت وعليها اكتسبت وحاشى ان يكون هذا هو معنى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت كلا. ليس هذا هو الكسب المقصود بالالية - [01:05:59](#)

وقد استنكر جميع العقلاء نظرية الخصبة التي اتى بها الاشاعرة حتى قال بعض الناظمين قال بيتين من الشعر قال مما يقال ولا حقيقة عنده معقوله تدنو الى الافهام الكسب عند الاشاعري - [01:06:20](#)

والحال عند البهشمي وطفرة النظماني يعني هذه ثلاث قضايا كلامية لا يمكن التعبير عنها بشكل واضح مما يقال ولا حقيقة عنده معقوله تدنو الى الاذهان الكسب عند الاشاعري والحال عند البهشمي البهشمي كلمة منحوتة من ابي هاشم الجبائي احد المعتزلة وطفرة نظرية الطفرة - [01:06:41](#)

عند النظام من آآ المعتزلة كلهم متكلمون المقصود ان الجبرية الان تبين لنا انهم على طبقتين غلاة وهم القدرة الاوائل الذين منهم معبد الجنبي. تعرفون اول حديث في صحيح مسلم - [01:07:09](#)

اول حديث في صحيح مسلم الذي اتى حميد بن عبد الرحمن وصاحباه اه الى اه قالوا او كان اول من تكلم في القدر في معبد الجنبي فذهبت انا وحميد بن عبد الرحمن فقلنا لعله يوفق لنا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدخلنا المسجد فوقق لنا عبد الله - [01:07:27](#)

بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاكتنفته انا وصاحببي. وظننت ان صاحببي سيكل الي الحديد فقلت انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتفقرون العلم يعني انهم يشتغلون بالقرآن وبالرواية - [01:07:51](#)

ي زعمون ان الامر انف شلون يزعمون ان الامر انف؟ يعني يزعمون ان الله امر ونهى ثم لا يعلم من سيطئه ومن سيعصيه. انوف مستائف على الله فقال عبد الله ابن عمر حدثني ابي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد - [01:08:08](#)

سود الشعر وساق حديث جبريل المشهور وش الشاهد منه وتومن بالقدر خيره وشره ساق هذا الحديث الطويل لاجل هذه الجملة وتومن بالقدر خيره وشره. ثم قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنه للرجلين اذا لقيتهما احدا من هؤلاء - [01:08:33](#)

يعني من هؤلاء القدرة فاخبراه اني بريء منه وانه بريء مني وقال في هو وقال ابن عباس ايضا والله لان لقيت احدهم لاعضن بانفه حتى ينقطع مما يجد من الحنق والتغليظ عليهم - [01:08:51](#)

ولما كانت مقالة هؤلاء القدرة الغلاة مقالة يعني دائرة فاجرة شنيعة لانها وش تتضمن؟ تتضمن وصف الله بالجهل وصف الله عز وجل بالعكس يقولون ان الله ما يعلم من سيطئه ويعصيه. هذا وصف له بالجهل سبحانه. جاء المعتزلة من بعدهم - [01:09:09](#)

نعم نحن انتقلنا الان للحديث عن القدرة. جاء المعتزلة من بعدها فقالوا كلا لا بأس نقر بان الله علم ونقر بان الله لكنه لم يشا افعال العباد ولم يخلقها. العبد هو الذي شاء طاعته او معصيته. والعبد هو الذي خلق طاعته ومعصية. ومعصيته - [01:09:30](#)

وهم بذلك ناقضوا صريح القرآن. لأن الله سبحانه وتعالى يقول لمن شاء منكم فاثبت لهن مشيئة. نساؤكم حرث لكم فاتوا حرث انا شئتم؟ نعم هذا دليل على اثبات مشيئة العبد. ثم قال سبحانه مردا ذلك وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - [01:09:54](#)

ايضا القدرة الله خالق كل شيء. وهو على كل شيء قادر. والله خلقكم وما تعملون. ماذا يصنعون بهذه النصوص المهم ان كلا الطائفتين قد ضلت في هذا الباب ضلالا عظيما وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه - [01:10:16](#)

استدل المصنف رحمة الله بقول الله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم. ايه. الا انه رحمة الله عاد الى دندنته الاولى المتعلقة من الصفات الفعلية فنختم هذا الدرس بالتنبيه عليها فقال - [01:10:37](#)

في سمايه وارضه مما ينفرد سبحانه بالقدرة على ايجاده. وما يجعله منه كسبا لعباده من خير وشر ونفع وضر. ونفع وضر وهدى وضلال وطاعة وعصيان. نعم. ولا يعني فيما تقدم من قوله - [01:10:59](#)

بان كل هذه الصفات الفعلية راجعة الى ارادته بينما ان هذا قول باطل وانه ليس من مقالة اهل السنة جماعة لا يجوز تفسير الرضا والغضب والسخط والكره المحبة والبغض وغير ذلك لا يجوز - [01:11:37](#)

بانها الارادة ولا انها ناتج الارادة بل هي صفات حقيقة لله عز وجل. فضلا ان ان يفسر بها قدر الله تعالى وقضائه على عباده. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية ان الذين قالوا يريد جميع المرادات بارادة - [01:11:57](#)

واحدة انما اخذوه عن ابن كلاب. اللي هو زعيم الكلابية وجمهور العقلاه قالوا هذا معلوم الفساد بالضرورة فقول المصنف رحمة الله هو اجمع راجع الى ارادته هذا لا يسأل. بل اهل السنة والجماعة على اثبات - [01:12:17](#)

الصفات صفات مستقلة حقيقة متعلقة بمشيئته. اعني بذلك اه المشيئة والمحبة والرضا والغضب والسخط والعداوة الى غير ذلك فالشيخ رحمة الله اه يعني يذكر كلاما حسنا من كلام اهل السنة والجماعة لكن يدخل فيه بعض الشوائب التي - [01:12:37](#)

ان شوشت عليه من تأثره بابي بكر الباقلاني وغيره من اه الاشاعرة لعلنا نكمل فقط في المقطع تفضل. قال رحمة الله ولا يكون حادث الا بارادته. ولا يخرج مخلوق عن مشيئته وما شاء كونه - [01:12:59](#)

وكان وما لم يشا لم يكن يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لا مضل لمن هداه ولا هادي لمن اضله ما اخبر عن نفسه في قوله من يهد الله فهو المهتد. ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد. وقال ومن - [01:13:17](#)

يضل الله فما له من هاد. ومن يهد الله فما له من مضل. وقال ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين.

وقال كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. وقال ويضل الله الظالمين ويفعل - [01:13:37](#)

الله ما يشاء وقال من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم. وقال ساصرف عن اياته الذين يتکبرون في الارض بغير الحق عن الايمان بها بالخذلان المانع منه. وقال مخبرا عن موسى عليه السلام ان هي - [01:13:57](#)

الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. وقال فمن يملئ لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا وقال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. الاية. وقال فمن - [01:14:17](#)

يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام الاية. وقال مخبرا عن نوح عليه السلام ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم اي يضلكم وقال ان يريدني الرحمن بضر في اي كثيرة فهو جل جلاله موقف اهل - [01:14:37](#)

محبته وولايته لطاعته وخاذل اهل معصيته وذلك كله عدل من تدبيره وحكمته. نعم هذه المسألة هي مسألة الهدایة والضلال. اما الجبرية فيزعمون ان الله هدى قصرا واضل قصرا. وان العبد لا شأن - [01:14:57](#)

له بالاہتداء ولا بالضلال واما القدرة فيقولون ان معنى هدایة الله فقط هي هدایة البيان والدلالة وليس يهدي القلوب واظلال الله تعالى هو عدم اه يعني عون عبده على سلوك هذا اه الامر. اما اهل السنة والجماعة - [01:15:17](#)

يعتقدون ان الله تعالى له هدایة دلالة وبيان وهدایة توفیق والهام. هدایة دلالة وبيان وذلك ببيان الحق من الباطل وبيان الشرع

وتفاصيله وطريق الجنة وطريق النار. فهذه هداية الدلال البيان التي دل عليها مثل قول الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. ومثل - 01:15:40

الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما النوع الثاني من الهدایة فهي هداية التوفيق والالهام التي سبق بها قدره بان يشرح الله صدر عبدي بعض عباده للايمان يضيق صدور اخرين فلا يقبلوه بمحض آآ ارادته وحكمته سبحانه. قال الله تعالى فمن يرید - 01:16:10

الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء. فالله سبحانه وتعالى بسابق قدره قد شاء وحكم وقضى ان يهدي من يشاء وان يضل من يشاء. ولهذا ندب عباده الى الدعاء. وهذا الدعاء - 01:16:35
من اسباب من الاسباب التي آآ جعلها الله تعالى آآ يعني للنجاة او للعذاب. فقال في الحديث يا عبادي كلكم ضال الا من هديته 01:16:55 فاستهدوني اهدكم. فينبغي للعبد دوما ان يسأل الله تعالى ان يكون من اهل هدايته -

كان سفيان رحمه الله اذا حدث بحديث القبضتين يبكي. حديث ان الله قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. يبكي رحمه الله ويقول ليت شعري ليت شعري في اي القبضتين انا - 01:17:15
ما نعلم يا اخوة هل واحد منا نحن الان يعلم في اي قبضتين هو؟ لا والله. لكننا نرجو ونخاف. يرجون رحمته ويخافون عذابه فينبغي للمؤمن دوما ان يكون قلبه معلقا بين الخوف والرجاء. وان يستهدي ربه وان يسأل الله سبحانه وتعالى ان يعصمها. والا فكل شيء - 01:17:32

يبده سبحانه وبحمده هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ونعتذر اليوم عن الاجابة الاسئلة لضيق الوقت لعلنا نجيب عنها في مستهل درس غدا ان شاء الله - 01:17:52 - 01:18:10